

شادية

قصيدة للدكتور حامد طاهر

[كتبت هذه القصيدة فى نوفمبر 1967 ،

أى بعدنكسة يونية بشهور قليلة ،

ولم أطلع عليها إلا صديقى وزميل دراستى

ثم رفيقى فى الجيش والمكاتب الروائى المتميز

أ.د. حسن البندارى الذى أهدأ تذكيرى بها ،

وها أنا أهديها له ولكل محبى المفاانة شادية ..]

فى طرقات الليل المزدحم بأنفاس العشاق°

يتدفق صوتك رائحة ورديه°

تروى أزهار الحب ،

وتسكب فى الأشواق عصاريتها الحيه°

وعلى طرقات الليل الخالى ..

إلما من شهقات البؤساء°

يعزف صوتك تعزية إنسانيه°

حانية ، تاسو جرح اليأس ،

وتمسح دمعته المأساويه

ومن الليل الممتد على مصر ،

شدوت بأغنية مصريه°

هاجت فى أعماق المصريين

شظايا الوطنيه°

فاندفعوا ، وغناؤك فى دمهم

يقتلعون جذور القيد من الليل ،

ويحتضنون الحريه°

شادية العصر تغنين ،

فينهمر الصوت على ظلمات النفس المطويه°

ويسيل النهر من الصخر المصمت ،

ترقص فى الوحدة ألوان وطيوف عذريه°

وأحس بأنك — دون الأصوات الأخرى —

عدت من الأرض الفرعونيّة

تبتعثين صفاء الروح المصريّة

وتهزين فروع التوت ،

فيسقط في أفواه الجوعى ، العطشى ..

أغنية ، أغنية

شاديتى ..

يصبح لون الصباح جميلا حين تغنين

يبدو وجه الليل وديعا حين تغنين

يسرى الدفء بصدري ..

فى ليلات البرد القارص حين تغنين°

تنكسر النسمة فوق جبينى ،

فى الصيف الساخن .. حين تغنين°

وإذا ما اشتبكت فى عينى غصون الحزن،

وأقبل صوتك ،

جف الحزن ،

وأزهر فى اللحظة شوق وحنين°

شاديتى ..

أحيانا ألمح فى صوتك دمة حزن ،

لأبدو للمستمعين°

أتأملها شاردة فى جوف الليل ،

الممتملئ نجومًا وطواحين

تائهة كالقطرة في بحر مزدحم الأمواج

وأحس بأنك تعصرين أساهًا..

في صمت خالد

وتدارين تألقها عن أعيننا..

لكنك لنا تحتملين !

فإذا صوتك ينثرها في الريح ،

وعيناك المساحرتان تجودان بها ..

لؤلؤة ، أغلى من كنز علاء الدين
